

فورين أفيترز: الغرب بحاجة إلى استراتيجية جديدة في أوكرانيا

Foreign Affairs – المصدر: موقع فورين أفيترز

يقدم رئيس مجلس العلاقات الخارجية ريتشارد هاس والزميل الأقدم في مجلس العلاقات الخارجية تشارلز كوبشان، في هذا المقال الذي استراتيجياً جديدة، ["Foreign Affairs – نشره موقع فورين أفيترز"](#) للمعسكر الغربي في كيفية التعامل مع ما يحصل في أوكرانيا، يؤكدان فيها على عدم الخيارات العسكرية، لكنهم في الوقت عينه ينصحون باستمرار [دعم أوكرانيا بالسلاح](#)، وبالتزامن يدعون إلى سلوك [خيار المفاوضات](#).

النص المترجم:

بعد أكثر من عام بقليل، أصبحت الحرب في أوكرانيا أفضل بكثير بالنسبة لأوكرانيا مما كان متوقعاً. لقد فشلت جهود [روسيا](#) لإخضاع جارتها. لا تزال أوكرانيا دولة ديمقراطية مستقلة وذات سيادة وعاملة، وتحتفظ بحوالي 85 في المائة من الأراضي التي كانت تسيطر عليها قبل الغزو الروسي عام 2014. في الوقت نفسه، من الصعب الشعور بالتفاؤل بشأن وجهة الحرب. من المتوقع أن ترتفع التكاليف البشرية والاقتصادية، الهائلة بالفعل، حيث تستعد موسكو وكيف لتحركاتها التالية في ساحة المعركة. من المرجح أن يمنح التفوق العددي للجيش الروسي القدرة على مواجهة المهارات والروح المعنوية العملياتية الأكبر لأوكرانيا، فضلاً عن وصولها إلى الدعم الغربي. وبناءً على ذلك، فإن النتيجة الأكثر ترجيحاً للنزاع ليست انتصاراً كاملاً لأوكرانيا، بل مأزق دموي.

على هذه الخلفية، تتزايد الدعوات إلى إنهاء دبلوماسي للصراع بشكل مفهوم. لكن مع تعهد كل من موسكو وكيف بمواصلة القتال، لم تنضج الظروف بعد للتوصل إلى تسوية تفاوضية. تبدو روسيا مصممة على احتلال جزء أكبر من دونباس. يبدو أن أوكرانيا تستعد لهجوم لكسر الجسر البري بين دونباس وشبه جزيرة القرم، مما يمهد الطريق، كما يؤكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كثير من الأحيان، لأوكرانيا لطرد القوات الروسية بالكامل واستعادة سلامتها الإقليمية.

يحتاج الغرب إلى نهج يعترف بهذه الحقائق دون التضحية بمبادئه.

أفضل مسار للمضي قدمًا هو استراتيجية متسلسلة ذات شقين تهدف أولاً إلى تعزيز القدرة العسكرية لأوكرانيا، وبعد ذلك، عندما ينتهي موسم القتال في أواخر هذا العام، تنطلق موسكو وكيف من ساحة المعركة إلى طاولة المفاوضات. يجب على الغرب أن يبدأ على الفور بتسريع تدفق الأسلحة إلى أوكرانيا وزيادة كميتها وجودتها. يجب أن يكون الهدف هو تعزيز دفاعات أوكرانيا مع جعل هجومها القادم ناجحًا قدر الإمكان، وفرض خسائر فادحة على روسيا، ومنع الخيارات العسكرية لموسكو، وزيادة استعدادها للتفكير في تسوية دبلوماسية. بحلول الوقت الذي ينتهي فيه الهجوم الأوكراني المتوقع، قد تستعد كيف أيضًا لفكرة التسوية التفاوضية، بعد أن أعطت أفضل ما لديها في ساحة المعركة وتواجه قيودًا متزايدة على كل من قوتها البشرية والمساعدة من الخارج.

يجب أن يكون الشق الثاني لاستراتيجية الغرب هو طرح خطة في وقت لاحق من هذا العام للتوسط في وقف إطلاق النار وعملية سلام لاحقة تهدف إلى إنهاء الصراع بشكل دائم. قد تفشل هذه المناورة الدبلوماسية. حتى إذا استمرت روسيا وأوكرانيا في تكبد خسائر كبيرة، فقد يفضل أحدهما أو كلاهما مواصلة القتال. ولكن مع ارتفاع تكاليف الحرب وإلحاح احتمال حدوث مأزق عسكري، فإن الأمر يستحق الضغط من أجل هدنة دائمة، يمكن أن تمنع تجدد الصراع، بل والأفضل من ذلك، أن تمهد الطريق لسلام دائم.

الحرب التي لن تنتهي

في الوقت الحالي، لا يزال الحل الدبلوماسي للصراع بعيد المنال. من المحتمل أن يشعر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالقلق من أنه إذا توقف عن القتال الآن، فسوف يلومه الروس على شن حرب مكلفة وعقيمة. بعد كل شيء، لا تسيطر القوات الروسية بشكل كامل على أي من المقاطعات الأربع التي ضمتها موسكو من جانب واحد في أيلول / سبتمبر الماضي، وقد نما [حلف الناتو](#) وأصبح أكبر وأقوى، وأصبحت أوكرانيا أكثر عزلة عن روسيا أكثر من أي وقت مضى. يبدو أن بوتين يعتقد أن الوقت في صفه، معتبرًا أنه قادر على تجاوز العقوبات الاقتصادية، التي فشلت في خنق الاقتصاد الروسي، والحفاظ على الدعم الشعبي للحرب، وهي عملية، وفقًا لاستطلاعات الرأي من مركز ليفادا، أكثر من 70 في المائة من الروس ما زالوا على تأييدهم. يشك بوتين في بقاء أوكرانيا وداعميها الغربيين، ويتوقع أن يتضاءل عزمهم. وهو يحسب بالتأكيد أنه مع دخول المجندين الجدد في القتال، يجب أن تكون روسيا قادرة على توسيع مكاسبها الإقليمية، مما يسمح له بإعلان

، أنه وسع حدود روسيا بشكل كبير عندما يتوقف القتال

كما أن أوكرانيا ليست في حالة مزاجية تسمح لها بالاستقرار. تسعى قيادة الدولة والجمهور على حدٍ سواء إلى استعادة السيطرة على جميع الأراضي التي احتلتها روسيا منذ عام 2014، بما في ذلك شبه جزيرة القرم. يريد الأوكرانيون أيضًا تحميل موسكو المسؤولية عن جرائم الحرب التي ترتكبها القوات الروسية وجعلها تدفع التكاليف الهائلة لإعادة الإعمار. إلى جانب ذلك، لدى كيف سبب وجيه للشك في إمكانية الوثوق ببوتين للالتزام بأي اتفاق سلام. بدلاً من التطلع إلى الغرب من أجل التدخل الدبلوماسي، يطلب القادة الأوكرانيون المزيد من المساعدة العسكرية والاقتصادية. قدمت الولايات المتحدة وأوروبا قدرًا كبيرًا من المعلومات الاستخبارية والتدريب والمعدات، لكنهما أوقفتا توفير أنظمة عسكرية ذات قدرة أكبر، مثل الصواريخ بعيدة المدى والطائرات المتقدمة، خوفًا من أن يؤدي ذلك إلى استفزاز روسيا للتصعيد، سواء باستخدام سلاح نووي في أوكرانيا، أو مهاجمة القوات أو الأراضي التابعة لعضو في الناتو عمدًا.

على الرغم من أن واشنطن محقة في مراقبة مخاطر التصعيد، إلا أن مخاوفها مبالغ فيها. السياسة الغربية عالقة بين أهداف منع الفشل الكارثي (حيث تبتلع روسيا أوكرانيا غير المسلحة) والنجاح الكارثي (حيث تؤدي أوكرانيا المسلحة بشكل مفرط إلى تصعيد بوتين المحاصر). لكن من الصعب رؤية ما ستجنيه روسيا من التصعيد. توسيع الحرب من خلال مهاجمة أحد أعضاء الناتو لن يكون في مصلحة روسيا، لأن البلاد تواجه صعوبة كافية في محاربة أوكرانيا وحدها، وقواتها مستنزفة بشدة بعد عام من الحرب. كما أن استخدام الأسلحة النووية لن يخدمها بشكل جيد. من المرجح أن يدفع الهجوم النووي الناتو إلى الدخول في الحرب بشكل مباشر ويقضي على المواقع الروسية في جميع أنحاء أوكرانيا. كما يمكن أن يؤدي إلى تنفير الصين والهند، وكلاهما حذر روسيا من استخدام الأسلحة النووية.

لكن عدم معقولية الاستخدام النووي ليس السبب الوحيد الذي يجعل الغرب يتجاهل موقف روسيا. كما أن الاستسلام للابتزاز النووي من شأنه أن يعطي إشارة للدول الأخرى بأن مثل هذه التهديدات تنجح، وتؤدي إلى تراجع أجندة حظر الانتشار النووي وتضعف قوة الردع. قد تستنتج الصين، على سبيل المثال، أن التهديدات النووية يمكن أن تردع الولايات المتحدة عن الدفاع عن تايوان في حالة وقوع هجوم صيني

لذا فقد حان الوقت للغرب أن يتوقف عن ردع نفسه ويبدأ في منح

أوكرانيا الدبابات والصواريخ بعيدة المدى والأسلحة الأخرى التي تحتاجها لاستعادة السيطرة على المزيد من أراضيها في الأشهر المقبلة. بدأت الدول الأوروبية في تسليم دبابات ليوبارد، وتعهدت الولايات المتحدة بتقديم 31 دبابة أبرامز، والتي من المقرر أن تصل في الخريف. لكن يجب على جانبي المحيط الأطلسي زيادة حجم ووتيرة عمليات التسليم. المزيد من الدبابات سيعزز قدرة القوات الأوكرانية على اختراق الخطوط الدفاعية الروسية في جنوب أوكرانيا. الصواريخ ATACMS بعيدة المدى - أي نظام الصواريخ التكتيكية للجيش، أو التي رفضت الولايات المتحدة تقديمها حتى الآن - ستسمح لأوكرانيا بضرب المواقع الروسية ومراكز القيادة ومستودعات الذخيرة في عمق الأراضي التي تسيطر عليها روسيا، الطريق لهجوم أوكراني أكثر نجاحًا. يجب أن يبدأ الجيش الأمريكي أيضًا في تدريب الطيارين الأوكرانيين على قيادة طائرات إف-16. سيستغرق التدريب بعض الوقت، لكن البدء الآن سيسمح للولايات المتحدة بتسليم طائرات متقدمة عندما يكون الطيارون جاهزين، مما يرسل إشارة إلى روسيا بأن قدرة أوكرانيا على شن الحرب في مسار تصاعدي.

ومع ذلك، على الرغم من كل الخير الذي يمكن أن تحققه المساعدة العسكرية الغربية الأكبر، فمن غير المرجح أن تغير الحقيقة الأساسية التي مفادها أن هذه الحرب في طريقها إلى طريق مسدود. من الممكن بالطبع أن يكون الهجوم الأوكراني القادم ناجحًا بشكل مذهل ويسمح للبلاد باستعادة جميع الأراضي المحتلة، بما في ذلك شبه جزيرة القرم، مما أدى إلى هزيمة روسية كاملة. لكن مثل هذه النتيجة غير محتملة. حتى إذا عزز الغرب مساعدته العسكرية، فإن أوكرانيا على وشك أن تهزم القوات الروسية. ينفذ جنودها وذخائرها، واقتصادها مستمر في التدهور. يتم حفر القوات الروسية، والمجندين الجدد يتجهون إلى الجبهة.

علاوة على ذلك، إذا أصبح الموقف العسكري لموسكو محفوفًا بالمخاطر، فمن المحتمل تمامًا أن تزود الصين روسيا بالأسلحة، سواء بشكل مباشر أو من خلال دول ثالثة. حقق الرئيس الصيني شي جين بينغ رهانًا كبيرًا وطويل الأمد على بوتين ولن يقف مكتوف الأيدي لأن روسيا تتكبد خسارة فادحة. تشير زيارة شي إلى موسكو في مارس / آذار بقوة إلى أنه يضاعف شراكته مع بوتين، ولا يتراجع عنها. قد يحسب شي أيضًا أن مخاطر تقديم المساعدة العسكرية لروسيا متواضعة. بعد كل شيء، تنفصل بلاده بالفعل عن الغرب، ويبدو أن سياسة الولايات المتحدة تجاه الصين ستصبح أكثر صرامة بغض النظر عن مدى دعم بكين

للموسكو.

إن تكثيف تقديم المساعدة العسكرية لأوكرانيا، بينما يساعد القوات الأوكرانية على إحراز تقدم في ساحة المعركة، لا يبشر بالكثير من الأمل بتمكين كييف من استعادة وحدة أراضيها بالكامل. في وقت لاحق من هذا العام، من المرجح أن تظهر حالة من الجمود على طول خط اتصال جديد. عندما يحدث ذلك، سيظهر سؤال واضح: وماذا بعد؟

بعد الجمود

المزيد من نفس الشيء لا معنى له. حتى من وجهة نظر أوكرانيا، سيكون من غير الحكمة الاستمرار في السعي بإصرار لتحقيق نصر عسكري كامل قد يكون باهظ الثمن. لقد عانت القوات الأوكرانية بالفعل أكثر من 100 ألف ضحية وفقدت العديد من أفضل قواتها. تقلص الاقتصاد الأوكراني بنحو 30 في المائة، ومعدل الفقر آخذ في الارتفاع، وتستمر روسيا في قصف البنية التحتية الحيوية في البلاد. وفر حوالي ثمانية ملايين أوكراني من البلاد، مع نزوح ملايين آخرين داخليًا. لا ينبغي لأوكرانيا أن تخاطر بتدمير نفسها سعيًا وراء أهداف من المحتمل أن تكون بعيدة المنال.

عند حلول نهاية موسم القتال هذا، سيكون لدى الولايات المتحدة وأوروبا أيضًا سبب وجيه للتخلي عن سياستهما المعلنة لدعم أوكرانيا "للمدة التي تستغرقها"، كما قال الرئيس الأمريكي جو بايدن. يعد الحفاظ على وجود أوكرانيا كدولة ديمقراطية ذات سيادة وأمنة أولوية، ولكن تحقيق هذا الهدف لا يتطلب من البلاد استعادة السيطرة الكاملة على شبه جزيرة القرم ودونباس على المدى القريب. ولا ينبغي للغرب أن يقلق من أن الضغط من أجل وقف إطلاق النار قبل أن تستعيد كييف كامل أراضيها سيؤدي إلى انهيار النظام الدولي القائم على القواعد. لقد أدى الثبات الأوكراني والعزم الغربي بالفعل إلى رفض جهود روسيا لإخضاع أوكرانيا، وتعرض موسكو لهزيمة إستراتيجية حاسمة، وأثبتنا للمراجعين الآخرين المحتملين أن السعي لغزو الأراضي يمكن أن يكون مشروعًا مكلفًا ومزعجًا. نعم، من الأهمية بمكان تقليل المكاسب الروسية وإثبات أن العدوان لا يؤدي ثماره، ولكن يجب الموازنة بين هذا الهدف والأولويات الأخرى.

الحقيقة هي أن الدعم المستمر على نطاق واسع لكييف ينطوي على مخاطر استراتيجية أوسع. تعمل الحرب على تآكل الاستعداد العسكري للغرب واستنزاف مخزونات من الأسلحة. لا تستطيع القاعدة الصناعية

الدفاعية مواكبة نفقات أوكرانيا من المعدات والذخيرة. لا يمكن لدول الناتو أن تستبعد إمكانية وقوع أعمال عدائية مباشرة مع روسيا، ويجب على الولايات المتحدة الاستعداد لعمل عسكري محتمل في آسيا (لردع أو الرد على أي تحرك صيني ضد تايوان) وفي الشرق الأوسط ((ضد إيران أو الشبكات الإرهابية)).

الوصول إلى نعم

بالنظر إلى المسار المحتمل للحرب، يتعين على الولايات المتحدة وشركائها البدء في صياغة نهاية اللعبة الدبلوماسية الآن. حتى مع تكثيف أعضاء الناتو للمساعدة العسكرية لدعم الهجوم الأوكراني المقبل، يجب على واشنطن أن تبدأ مشاورات مع حلفائها الأوروبيين ومع كيف بشأن مبادرة دبلوماسية سيتم إطلاقها في وقت لاحق من هذا العام.

بموجب هذا النهج، سيقترح مؤيدو أوكرانيا الغربيون وقف إطلاق النار مع وصول الهجوم الأوكراني القادم إلى حدوده. من الناحية المثالية، ستسحب كل من أوكرانيا وروسيا قواتهما وأسلحتهما الثقيلة من خط الاتصال الجديد، مما يؤدي فعليًا إلى إنشاء منطقة منزوعة السلاح. منظمة محايدة - إما الأمم المتحدة أو منظمة الأمن والتعاون في أوروبا - سترسل مراقبين لمراقبة وإنفاذ وقف إطلاق النار والانسحاب. يجب على الغرب أن يقترب من الدول الأخرى المؤثرة، بما في ذلك الصين والهند، لدعم اقتراح وقف إطلاق النار. سيؤدي القيام بذلك إلى تعقيد الدبلوماسية، لكن الحصول على تأييد بكين ونيودلهي سيزيد الضغط على الكرملين. في حالة رفض الصين دعم وقف إطلاق النار، فإن دعوات شي المستمرة لشن هجوم دبلوماسي سوف تنكشف كبادرة فارغة.

إذا افترضنا أن وقف إطلاق النار ساري المفعول، فيجب أن تتبعه محادثات السلام. يجب أن تتم مثل هذه المحادثات على مسارين متوازيين. على أحد المسارين، ستكون المحادثات المباشرة بين أوكرانيا وروسيا، بتيسير من وسطاء دوليين، بشأن شروط السلام. على المسار الثاني، سيبدأ حلفاء الناتو حوارًا استراتيجيًا مع روسيا حول الحد من التسليح والهيكل الأمني الأوروبي الأوسع. أدت جهود بوتين للتراجع عن النظام الأمني بعد الحرب الباردة إلى نتائج عكسية وانتهى الأمر بتقوية حلف الناتو. لكن هذا الواقع يزيد فقط من حاجة الناتو وروسيا لبدء حوار بناء لمنع سباق تسلح جديد، وإعادة بناء الاتصالات العسكرية، ومعالجة القضايا الأخرى ذات الاهتمام المشترك،

بما في ذلك الانتشار النووي. توفر محادثات "2 + 4" التي ساعدت في إنهاء الحرب الباردة سابقة جيدة لهذا النهج. تفاوضت ألمانيا الشرقية والغربية على توحيدهما مباشرة، بينما تفاوضت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفيتي على الهيكل الأمني الأوسع بعد الحرب الباردة.

شريطة أن تحقق أوكرانيا مكاسب في ساحة المعركة هذا الصيف، فمن المعقول على الأقل أن ينظر بوتين إلى وقف إطلاق النار وخطة السلام على أنها وسيلة لحفظ ماء الوجه. ولجعل هذا النهج أكثر إغراءً، يمكن للغرب أيضًا أن يقدم بعض التخفيف المحدود من العقوبات مقابل استعداد روسيا للالتزام بوقف إطلاق النار، والموافقة على منطقة منزوعة السلاح، والمشاركة بشكل هادف في محادثات السلام. من المتصور بالطبع أن يرفض بوتين وقف إطلاق النار - أو يقبله فقط لغرض إعادة بناء جيشه والبدء في غزو أوكرانيا لاحقًا. لكن لن نخسر سوى القليل من خلال اختبار استعداد موسكو للتسوية. بغض النظر عن رد روسيا، سيستمر الغرب في توفير الأسلحة التي تحتاجها أوكرانيا للدفاع عن نفسها على المدى الطويل والتأكد من أن أي توقف في القتال لن يخدم مصلحة روسيا. وإذا رفضت روسيا وقف إطلاق النار (أو قبلته ثم انتهكتها)، فإن تعنتها سيزيد من عزلتها الدبلوماسية، ويقوي نظام العقوبات، ويعزز الدعم لأوكرانيا في الولايات المتحدة وأوروبا.

النتيجة الأخرى المعقولة هي أن روسيا ستوافق على وقف إطلاق النار من أجل الحصول على مكاسبها الإقليمية المتبقية ولكن في الواقع ليس لديها نية للتفاوض بحسن نية لتأمين تسوية سلمية دائمة. من المفترض أن تدخل أوكرانيا في مثل هذه المفاوضات من خلال المطالبة بأولوياتها القصوى: استعادة حدودها عام 1991، وتعويضات كبيرة، والمساءلة عن جرائم الحرب. ولكن نظرًا لأن بوتين سيرفض بالتأكيد هذه المطالبات تمامًا، فقد تظهر حالة من الجمود الدبلوماسي المطول، مما يؤدي فعليًا إلى نشوب صراع جديد مجمّد. من الناحية المثالية، يمكن أن يستمر وقف إطلاق النار، مما يؤدي إلى الوضع الراهن مثل الذي ساد في شبه الجزيرة الكورية، والذي ظل مستقرًا إلى حد كبير دون اتفاق سلام رسمي لمدة 70 عامًا. تم تقسيم قبرص بالمثل ولكنها مستقرة منذ عقود. هذه ليست نتيجة مثالية، لكنها مفضلة على حرب شديدة الحدة تستمر لسنوات.

كما أن الحرب تفرض تكاليف باهظة على الاقتصاد العالمي. لقد عطلت سلاسل التوريد، مما ساهم في ارتفاع التضخم ونقص الطاقة والغذاء. تقدر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن الحرب ستخفض الناتج

الاقتصادي العالمي بمقدار 2.8 تريليون دولار في عام 2023. من فرنسا إلى مصر إلى بيرو، يتسبب الإكراه الاقتصادي في اضطرابات سياسية. تعمل الحرب أيضًا على استقطاب النظام الدولي. نظرًا لأن التنافس الجيوسياسي بين الديمقراطيات الغربية والتحالف الصيني الروسي يبشر بعودة عالم ثنائي الكتلة، فإن معظم بقية العالم يجلس على الهامش، مفضلًا عدم الانحياز على الوقوع في شرك في حقبة جديدة من التنافس بين الشرق والغرب. ينتشر الاضطراب من الحرب في أوكرانيا

في ظل هذه الخلفية، لا يمكن لأوكرانيا ولا مؤيديها في الناتو اعتبار الوحدة الغربية أمرًا مفروغًا منه. يُعد التصميم الأمريكي أمرًا حاسمًا لبقاء القوة الأوروبية، لكن واشنطن تواجه ضغوطًا سياسية متزايدة لخفض الإنفاق، وإعادة بناء استعداد الولايات المتحدة، وزيادة قدراتها في آسيا. الآن بعد أن سيطر الجمهوريون على مجلس النواب، سيكون من الصعب على إدارة بايدن تأمين حزم مساعدات كبيرة لأوكرانيا. وقد تتغير السياسة تجاه أوكرانيا بشكل كبير إذا فاز الجمهوريون بالبيت الأبيض في انتخابات عام 2024. حان الوقت لإعداد الخطة ب.

مقنع لكيف

إن إقناع كيف بالموافقة على وقف إطلاق النار والجهود الدبلوماسية غير المؤكدة لا يمكن أن يكون أقل صعوبة من حمل موسكو على القيام بذلك. قد يرى العديد من الأوكرانيين هذا الاقتراح بمثابة بيع وخوف من أن تصبح خطوط وقف إطلاق النار مجرد حدود جديدة بحكم الأمر الواقع. سيحتاج زيلينسكي إلى تقليص أهدافه الحربية بشكل كبير بعد أن وعد بالنصر منذ الأشهر الأولى من الحرب - وهي مهمة ليست سهلة حتى لأكثر السياسيين موهبة.

لكن قد تجد كيف في النهاية الكثير مما يعجبها في الخطة. على الرغم من أن نهاية القتال ستجمد خط اتصال جديد بين روسيا وأوكرانيا، لن يُطلب من كيف أو الضغط عليها للتخلي عن هدف استعادة كل أراضيها، بما في ذلك شبه جزيرة القرم ودونباس. وبدلاً من ذلك، ستمثل الخطة في تأجيل تسوية وضع الأرض والشعب الذي لا يزال تحت الاحتلال الروسي. سوف تتخلى كيف عن محاولة استعادة هذه الأراضي بالقوة الآن، وهي مناورة ستكون بالتأكيد مكلفة ولكن من المحتمل أن تفشل، وبدلاً من ذلك تقبل أن استعادة وحدة الأراضي يجب أن تنتظر اختراقًا دبلوماسيًا. قد يكون الاختراق، بدوره، ممكنًا فقط بعد أن يصبح بوتين في السلطة. في غضون ذلك، يمكن للحكومات

الغربية أن تتعهد برفع العقوبات بالكامل ضد روسيا وتطبيع العلاقات معها فقط إذا وقعت موسكو اتفاقية سلام مقبولة من كيف.

وهكذا تمزج هذه الصيغة بين البراغماتية الاستراتيجية والمبدأ السياسي. لا يمكن أن يكون السلام في أوكرانيا رهينة أهداف الحرب التي، مهما كانت مبررة أخلاقياً، من المحتمل أن تكون غير قابلة للتحقيق. في الوقت نفسه، لا ينبغي للغرب أن يكافئ العدوان الروسي بإجبار أوكرانيا على القبول الدائم بفقدان الأراضي بالقوة. الحل هو إنهاء الحرب مع تأجيل التصرف النهائي للأراضي التي لا تزال تحت الاحتلال الروسي.

حتى إذا تم وقف إطلاق النار وبدأت عملية دبلوماسية، يجب على دول الناتو الاستمرار في تسليح أوكرانيا، وإزالة أي شكوك في كيف بأن أمثالها لخارطة طريق دبلوماسية سيعني نهاية الدعم العسكري. علاوة على ذلك، يمكن للولايات المتحدة أن توضح لكيف أنه إذا انتهك بوتين وقف إطلاق النار بينما تحترمه أوكرانيا، فإن واشنطن ستكثف تدفق الأسلحة وتتنازل عن القيود المفروضة على قدرة أوكرانيا على استهداف المواقع العسكرية داخل روسيا التي تنطلق منها الهجمات. إذا رفض بوتين فرصة واضحة لإنهاء الحرب، فستكسب الحكومات الغربية تأييداً عاماً متجدداً لتقديم مثل هذا الدعم الإضافي لأوكرانيا.

كحافز آخر لأوكرانيا، يجب على الغرب أن يعرض عليها اتفاقية أمنية رسمية. على الرغم من أنه من غير المرجح أن يعرض الناتو عضوية على أوكرانيا - يبدو أن الإجماع داخل الحلف بعيد المنال في الوقت الحالي - يمكن لمجموعة فرعية من أعضاء الناتو، بما في ذلك الولايات المتحدة، إبرام اتفاقية أمنية مع أوكرانيا تتعهد بالوسائل المناسبة للدفاع عن النفس. هذه الاتفاقية الأمنية، على الرغم من أنها لن ترقى إلى مستوى ضمان أمني صارم، قد تشبه العلاقة الدفاعية لإسرائيل مع الولايات المتحدة أو العلاقة التي تمتعت بها فنلندا والسويد مع الناتو قبل أن يقررا الانضمام إلى الحلف. قد تتضمن الاتفاقية أيضاً بنداً مشابهاً للمادة 4 من معاهدة الناتو، والتي تدعو إلى إجراء مشاورات عندما يرى أي طرف أن وحدة أراضيها أو استقلاله السياسي أو أمنه معرض للتهديد.

إلى جانب هذا الاتفاق الأمني، يتعين على الاتحاد الأوروبي صياغة ميثاق دعم اقتصادي طويل الأجل واقتراح جدول زمني للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، مما يضمن لأوكرانيا أنها على الطريق نحو الاندماج الكامل في الاتحاد. في ظل أفضل الظروف، يواجه الأوكرانيون أياماً

صعبة؛ ستوفر لهم عضوية الاتحاد الأوروبي الضوء في نهاية النفق الذي يستحقون رؤيته .

حتى مع هذه الإغراءات، قد تستمر أوكرانيا في رفض الدعوة إلى وقف إطلاق النار. إذا كان الأمر كذلك، فلن تكون هذه هي المرة الأولى في التاريخ التي يرفض فيها شريك يعتمد على الدعم الأمريكي التعرض للضغط لتقليص أهدافه. لكن إذا رفضت كييف، فإن الواقع السياسي هو أن الدعم لأوكرانيا لا يمكن أن يستمر في الولايات المتحدة وأوروبا، خاصة إذا قبلت روسيا وقف إطلاق النار. لن يكون أمام أوكرانيا خيار سوى الانضمام إلى سياسة تمنحها الدعم الاقتصادي والعسكري اللازمين لتأمين الأراضي الواقعة تحت سيطرتها - الغالبية العظمى من البلاد - بينما ترفع عن طاولة التحرير بالقوة لتلك الأراضي التي لا تزال تحت سيطرة روسيا. علاوة على ذلك، سيستمر الغرب في استخدام العقوبات والنفوذ الدبلوماسي لاستعادة وحدة أراضي أوكرانيا - ولكن على طاولة المفاوضات، وليس في ساحة المعركة.

طريقة للخروج

لأكثر من عام، سمح الغرب لأوكرانيا بتحديد النجاح وتحديد أهداف الحرب للغرب. هذه السياسة، بغض النظر عما إذا كانت منطقية في بداية الحرب، قد وصلت الآن إلى مسارها. إنه أمر غير حكيم، لأن أهداف أوكرانيا تتعارض مع المصالح الغربية الأخرى. وهو أمر غير مستدام، لأن تكاليف الحرب تتصاعد، ويضجر الجمهور الغربي وحكوماتهم من تقديم الدعم المستمر. كقوة عالمية، يجب على الولايات المتحدة أن تعترف بأن التحديد الأقصى للمصالح المعرضة للخطر في الحرب قد أنتج سياسة تتعارض بشكل متزايد مع أولويات الولايات المتحدة الأخرى .

النبأ السار هو أن هناك طريقًا عمليًا للخروج من هذا المأزق. يجب على الغرب أن يفعل المزيد الآن لمساعدة أوكرانيا في الدفاع عن نفسها والتقدم في ساحة المعركة، ووضعها في أفضل وضع ممكن على طاولة المفاوضات في وقت لاحق من هذا العام. في غضون ذلك، يجب على واشنطن أن تحدد مسارًا دبلوماسيًا يضمن أمن وقابلية الحياة لأوكرانيا داخل حدودها الفعلية - بينما تعمل على استعادة وحدة أراضي البلاد على المدى الطويل. قد يكون هذا النهج أكثر من اللازم بالنسبة للبعض ولا يكفي للآخرين. ولكن على عكس البدائل، فإن لها ميزة مزج ما هو مرغوب فيه مع ما هو ممكن .